«الجزيرة أبا».. تغرقُ

استبدال العملة يهَدِّدَ الحصاد بالقضارف

السّودانُ يقترب من التأهل للشان

السنة الخامسة عشر

رئيس التحرير:
عثمان ميرغني

تابعنا على الموقع الالكتروني:
www.al-tayar.net

الاثنين 23 ديسمبر 2024م
الموافق 22 جمادى الثاني 1446هـ
العدد 210 / 24

التيار

ماك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك

صفحات

يمكنك الآن الاعلان عبر صحيفة التيار
عبر التواصل بالارقام الاتية :
واتساب : 00249912330439
مكالمات : 00249123795980
إعلانك فى التيار يعنى الإنتشار..

قرار بتمديد فترة استبدال العملة حتى ٣٠ ديسمبر الجاري

بورتسودان ـ التيار

اعلنت اللجنة اللعليا لاستبدال العملة برئاسة عضو مجلس السيادة مساعد القائد العام للقوات المسلحة الفريق مهندس ابراهيم جابر تمديد فترة استبدال العمله حتى 30 ديسمبر 2024 . وعقدت اللجنة العليا لاستبدال العملة إجتماعها الثاني عشر الأحد برئاسة جابر، بحضور وزير المالية والتخطيط الإقتصادي وعضوية ا للجنة .

وأوضح وزير الثقافة والإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة خالد الإعيسر في تصريح صحفي ليل الأحد أن اللجنة إستمعت للتقارير المقدمة من بنك السودان المركزي والجهات الأمنية حول سير عملية الإستبدال في كل الولايات المستهدفة موضحا أن العملية لاقت تجاوبا كبيرا من قبل المواطنين خلال الايام الماضية. وأبان الأعيسر أن اللجنة قررت بعد التداول والنقاش وتقدير الأوضاع التي تمر بها البلاد ومن أجل الحفاظ على حقوق المواطنين، إتاحة الفرصة كافية لإتمام عملية الإستبدال. وقال الإعيسر إن اللجنة قررت تمديد فترة إستبدال العملة لأسبوع إضافي، لتنتهي بنهاية يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٤م .

وذلك في الولايات المستهدفة التي بدأت فيها عملية الإستبدال في العاشر من ديسمبر عدا ولاية سنار التي بدأت فيها عملية الإستبدال يوم ١٩ ديسمبر وستنتهي في يوم ٣١ من نفس الشهر .

وفيما يلي ولاية الخرطوم، أوضح الإعيسر أن اللجنة إطلعت على التقرير المقدم من الوفد المكلف بزيارة الولاية وقررت على أساسه وضع إطار زمني لمعالجة كل القضايا الكفيلة بحل المشكلات المتعلقة بعملية قبول الإيداعات وليس الاستبدال وتم تكليف بنك السودان المركزي بتقديم تصور وافي وعاجل لمعالجة الأمر في غضون الايام المقبلة.

الإعدام شنقا لمتعاون مع الدعم السريع في ام درمان

كرري ـ التيار

أصدرت محكمة جنايات كرري العامة برئاسة قاضي المحكمة العامة حكما بالإعدام شنقاً حتى الموت في مواجهة المتهمة (س ت را) في حضور محاميها وذلك بعد أن ادانتها من المحكمة في الدعوى الجنائية بالرقم (1808 /2024م) لمخالفتها نص المواد (26 - 51/أ - -186 153/أ) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م التعاون مع القوات المتمردة وإثارة الحرب ضد الدولة والجرائم ضد الإنسانية والمواد والعروض المخلة بالأداب العامة, وقد مثل الإتهام امام المحكمة مولانا عبد العزيز حمزة الصديق .

الخارجية السودانية تعرب عن ترحيبها باعتذار الحكومة اليوغندية

بورتسودان ـ التيار

أعربت وزارة الخارجية عن ترحيبها باعتذار الحكومة اليوغندية رسميا عن التصريحات التي نُشرت في منصة إكس يوم ١٧ ديسمبر الجاري باسم قائد قوات الدفاع اليوغندية، والتي وصفتها بأنها "مؤسفة" . وشددت وزارة الخارجية اليوغندية، في مذكرة وجهتها لسفارة السودان بكمبالا، أن تلك التعليقات لا تمثل الموقف الرسمي للحكومة اليوغندية، إذ أنّ ذلك يتم إبلاغه عبر القنوات الدبلوماسية المعروفة، وأن منصة إكس ليست القناة الرسمية لإعلان مواقف الحكومة اليوغندية. وجدّدت الوزارة التأكيد بالتزام الحكومة اليوغندية بالتعايش السلمي وتقوية العلاقات الثنائية مع السودان، بما في ذلك التعاون لمعالجة تحديات السلم والأمن. جاءت مذكرة وزارة الخارجية اليوغندية استجابة لمذكرة من سفارة السودان بكمبالا أحالت معها بيان وزارة الخارجية يوم ١٨ ديسمبر الذي استنكر تعليقات المسؤول العسكري اليوغندي في منصة إكس وطلب اعتذارا رسمياً من الحكومة اليوغندية.

الدقير يحسم موقفهم من حكومة المنفى : فراق بيننا وبينهم

بورتسودان ـ التيار

قال رئيس حزب المؤتمر السوداني، عضو تنسيقية "تقدم" عمر الدقير، إن حزبه يرفض هذه الفكرة وضدها لم يوافق عليها ولن يوافق عليها لانها فكرة غير موفقة. ونوه إلى ان الموضوع طرح في مؤتمر عنتيبي، ولن يتم التوافق عليها وتكونت آلية سياسية للنظر في كل القضايا، وأضاف خلال حديث للجزير مباشر "لن نعترف بأي حكومة مشكلة من الدعم السريع، ولا توجد أي شرعية نعترف بها حالياً". ونوه إلى أن "تقدم" لا تمثل كل الشعب السوداني وحتى قوى ثورة ديسمبر، والسودان يحتاج إلى توافق وتيار مدني واسع لتوحيد كلمة السودانيين. وأكد الدقير إلى انه في حال إصرار بعض أعضاء تقدم في المضي في فكرة تشكيل حكومة، ستشكل نقطة فراق بيننا وبينهم وهي بوابة للانقسامات داخل التنسيقية.

نزوح أعداد كبيرة من المواطنين بالأحياء السكنية في الجزيرة أبا

كوستي ـ التيار

تسبب فيضان النيل الأبيض في نزوح مئات المواطنين بالجزيرة أبا من منازلهم التي غمرتها المياه في عدد من الأحياء الغربية المجاورة، كما غمرت المياه مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وغمرت المنازل بالكامل ولم يتمكن بعض المواطنين من إخراج أثاثاتهم وممتلكاتهم رغم التدخلات التي قامت بها حكومة الولاية في تعلية الردميات لحماية المدينة. وغمرت المياه أحياء الإنقاذ الغربي بالكامل، وزغاوة، حمر، مهادي مربع 12 ومربع 2 غرب التخطيط الجديد، بني هلبة، ودار حامد والطيارات شرق، وحى المزاد وقبا، وأرض الشفاء، دار السلام، حلة نصر، أبو أم كوم، أركويت وطيبة. وما زالت المياه تتدفق بغزارة لم يسبق لها مثيل منذ وقت طويل، وأصبح الخوف يزداد وسط المواطنين مع استمرار الفيضان، وفي ظل هذه الظروف أصبحت الحاجة كبيرة للمساعدات الإنسانية، خاصة وأن المدينة تستضيف أعدادًا كبيرة من الوافدين، مما يتطلب التدخل العاجل من المنظمات الدولية والوطنية لتقديم الدعم في الإيواء والغذاء والصحة. ويضاعف من الأوضاع المأساوية المشاكل الصحية التي ظهرت مؤخرًا بازدياد حالات الإصابة بالكوليرا وتدهور الأوضاع البيئية، وقد ساهم تدخل إدارة الطوارئ بوزارة الصحة بالنيل الأبيض في احتواء مرض الكوليرا، لكن خطورة الأمر تكمن في استمرار ارتفاع مناسيب النيل الأبيض وزيادة رقعة الأحياء السكنية التي تغمرها المياه.

منتخب السودان يقترب من التأهل إلى الشان

بنغازي ـ التيار

حقق منتخب السودان فوزا مهما بنتيجة (2-0) على حساب نظيره الإثيوبي، اليوم الأحد على ملعب شهداء بنينا بمدينة بنغازي، لحساب مباراة ذهاب الدور الثاني والأخير من التصفيات المؤهلة إلى بطولة الأمم الأفريقية للاعبين المحليين "الشان" 2024، والمقرر إقامتها في كينيا وأوغندا وتنزانيا عام 2025.

ونجح "صقور الجديان" في مواصلة تألقهم المبهر، وحققوا فوزا غاليا، وقدموا مباراة متميزة أمام المنتخب الإثيوبي، ليقترب السودان كثيرا من تحقيق إنجاز جديد ببلوغ ثاني النهائيات الأفريقية بعد بلوغ نهائيات كان المغرب 2025. واصل ياسر مزمل ظهوره المتميز مع منتخب السودان وإحراز الأهداف، ونجح في وضع "صقور الجديان" في المقدمة بهدف مبكر مطلع شوط اللعب الأول، وتحول مزمل من بديل ناجح لدى المدرب كواسي أبياه إلى لاعب أساسي، وأرهق اللاعب الملقب بالنفاثة دفاع المنتخب الإثيوبي، وقدم مستوى جيدا في المباراة.

ونجح موسى كانتي في تعزيز تقدم منتخب السودان، وأمن فوزه بالمباراة بعد إحرازه هدفا متأخرا (6+90) ليحقق "صقور الجديان" فوزا مهما وغاليا في حسابات التأهل لنهائيات بطولة الأمم الأفريقية للاعبين المحليين. وثبّت اللاعب الواعد كانتي أقدامه بإحرازه أول هدف دولي في مسيرته مع المنتخب الأول، بعد ظهوره الجيد رفقة منتخب الشبان.

استبدال العُملة يهدد عمليات الحصاد في ولاية القضارف

القضارف :سعدية الصديق



كشفت اللجنة المفوضة لمزارعي القضارف عن انعكاسات خطيرة تهدد بايقاف عمليات الحصاد بولاية القضارف من جراء تحديد سقف قيمة السحب اليومي.

واعلنت اللجنة عن دخول عدد من لجان المزارعين في اجتماع حاسم اليوم مع الجهات المهنية لمناقشة شح السيولة وأثرها علي عمليات الحصاد. في السياق استنكر رئيس اللجنة المفوضة للمزارعين بالإنابة حامد يوسف تحديد سقف السحب بشدة وقال:" هذا القيمة لا تكفي لسد حوجة العمالة المستديمة بالكنابى اليومية وغيرها من عمالة الحصاد إضافة لحوجة المزارع نفسه".

وأعلن يوسف خلال تصريح لـ (التيار) عن قرارات لبعض المزارعين تقضي بإيقاف الحصاد للموسم الزراعي الحالي مرجعا ذلك لتحديد سقف السحب اليومي ،وقطع بتأخر عمليات الحصاد هذا العام عن الأعوام السابقة بسبب نقص العمالة وشح السيولة. واضاف :" نحن كلجنة اجتمعنا منذ قبل شهر مع مدير بنك السودان المركزي فرع القضارف وتناقشنا في زيادة سقف السحب المحدد وقتها (3) مليون جنيه وابلغناه باحتياجات موسم الحصاد الأمر الذي يتطلب توفير السيولة الكافية ووعدنا بالحل . بيد الموقف تبدل وتراجع سقف السحب إلى 200 الف نسبة إلى قرارات اللجنة العليا لاستبدال العملة الأخيرة. في سياق متصل أكد عضو مجلس السيادة الانتقالي مساعد القائد العام الفريق مهندس إبراهيم جابر حرصه على معالجة التحديات التي تواجه مزارعي القضارف بشأن التمويل وفتح الحسابات المصرفية خاصة فيما يلي ضوابط إستخدام العمالة. كما وجه جابر خلال لقائه اتحاد مزارعي القضارف، المصارف التجارية والمتخصصة بزيادة عدد فروعها وتسهيل إجراءات فتح الحسابات لتشمل جميع قطاعات المزارعين بولاية القضارف. من جانبه أشار رئيس اتحاد مزارعي القضارف كرم الله عباس الشيخ فى تصريح صحفي إلى أن لقاء عضو المجلس السيادي يأتي في إطار تقديم رؤية إتحاد المزارعين إلى أجهزة الدولة المختلفة لبحث الحلول العاجلة والممكنة لتجاوز المعضلات المتعلقة بحصاد الموسم الزراعي الحالي ومستقبل العملية الزراعية بالولاية . وأضاف كرم الله إن إنجاح عملية حصاد الموسم الزراعي تحتاج إلى تضافر الجهود بين المزارعين وحكومة الولاية والحكومة المركزية بالقدر الذى يسهم في استقرار المزارعين وإستكمال جميع مراحل العملية الزراعية بنجاح ، سيما وأن حصاد هذا العام يبشر بإنتاج وفير .

التيار
مالك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك
الاثنين 23 ديسمبر 2024م الموافق 22 جماد الآخرة 1446هـ

محكمة كرري المدينة
النمره ق م.إ /1865/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
حاتم ابراهيم عبدالقلدر
ضد
ادم اسماعيل محمد حامد
إلي المدعي عليه اعلاه
بماان المدعي اعلاه
قدرفع عليك دعوي بطلب الحكم له استرجاع المبلغ الذي تحول وقدره (1,610,000) عن طريق الخطأ في حسابك رقم (2519155)من حساب المدعي رقم(3128743)انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة 29 / 12 / 2024م الساعة 8صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024م
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق م.إ /1862/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
علي نصر الدين عبدالجبار محمد
ضد
شاكر ادم يعقوب شاكر
إلي المدعي عليه اعلاه
بماان المدعي اعلاه
قدرفع عليك دعوي بطلب الحكم له استرجاع المبلغ الذي تحول وقدره (1,445,854) عن طريق الخطأ في حسابك رقم (3308408)من حساب المدعي رقم(2596929)انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة 25 / 12 / 2024م الساعة 8صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024م
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق م.إ /1882/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
عِزت خيري عوض الله خيري
ضد
معاوية عبدالله بادي محمد.
إلي المدعي عليه اعلاه
بما
أن المدعي اعلاه
قد رفع عليك دعوي بطلب الحكم له استرجاع المبلغ الذي تحول وقدره (600,000+250,000) عن طريق الخطأ في حسابك رقم (3320514)من حساب المدعي رقم(2610777)انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة 26 / 12 / 2024م الساعة 8صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024م
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق.م.إ /1737/ 2024م
إبراهيم عبدالقادر علي بشير
(ضد)
محمود إسماعيل أحمد محمد
بما أن هذه القضية قد عرضت أمامي أنا محمد أحمد حمد
صدر حكم غيابي يقضي بالاتي:-
(1)يفك الحجز عن المبلغ (1,000,000) من الحساب رقم (2836196)باسم محمود إسماعيل أحمد محمد
(2)يرد مبلغ ال1,000,000ج بعد فك الحجز عنه لحساب المدعي/ إبراهيم عبدالقادر علي بشير رقم (2318913)
(3)يخاطب بنك الخرطوم فرع الثورة بذ لك .
(4)يعلن المدعى عليهم بالحكم بالنشر و نفاذ .
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق.م.إ /1655/ 2024م
موسى عبدالغفار حامد عبدالله
(ضد)
أحمد يوسف حامد محمد
بما أن هذه القضية قد عرضت أمامي أنا محمد أحمد حمد
صدر حكم غيابي يقضي بالاتي:-
(1)يفك الحجز عن المبلغ (150,000) من الحساب رقم (2625356)باسم محمد عابدين الزين محمد ،وترد للمدعي/ موسى عبدالغفار حامد عبدالله بحسابه رقم (3500142)
(2)يفك الحجز عن مبلغ (1,030,000)من الحساب رقم (2419459)باسم انس أحمد عبدالله عزالدين و ترد للمدعي بحسابه رقم (3500142).
(3)يفك الحجز عن مبلغ 211,000ج من الحساب رقم(2304612)باسم أحمد يوسف حامد محمد و ترد للمدعي بحسابه رقم (3500142).
(4)يخاطب بنك الخرطوم فرع الحتانة.
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق م.إ /1863/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
اسامة محمد عباس نيل
ضد
عبدالرحمن محمد عبدالرحمن أحمد
إلي المدعي عليه اعلاه
بماان المدعي اعلاه
قدرفع عليك دعوي بطلب الحكم له استرجاع المبلغ الذي تحول وقدره (509,809) عن طريق الخطأ في حسابك رقم (1284299)من حساب المدعي رقم(1085952)انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة 29 / 12 / 2024م الساعة 8صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024م
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره ق م.إ /1864/ 2024
الموضوع إعلان بالنشر
نورالدين حسن عباس الامين
ضد
سلمى الطاهر أحمد موسى
إلي المدعي عليه اعلاه
بماان المدعي اعلاه
قدرفع عليك دعوي بطلب الحكم له استرجاع المبلغ الذي تحول وقدره (1,000,000) عن طريق الخطأ في حسابك رقم (2443750)من حساب المدعي رقم(3805623)انت مكلف بالحضور أمام هذه المحكمة شخصيا أو بواسطه وكيل معتمد في جلسة 24 / 12 / 2024م الساعة 8صباحًا للرد على الدعوى وان تحضر قائمة بأسماء الشهود الذين تنوي الاعتماد عليهم في دفاعك وقائمه باي مستندات ترغب تقديمها للمحكمة وفي حالة عدم حضورك في الموعد المذكور تسمع الدعوى ويفصل فيها في غيابتك
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 22 / 12 /2024م
القاضي : محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

محكمة كرري المدينة
النمره: ق.م.إ /1694/ 2024
هبة الله عثمان إبراهيم
ضد
ابكر حسن حمزة سليمان
بما أن هذه القضية قد عُرضت أمامي أنا محمد أحمد حمد
صدر حكم غيابي يقضي بالاتي:-
تم الحكم في الدعوى بالنمرة و الاطراف أعلاه ، حيث تم رد المبالغ المحجوزة من كل مدعي عليه من رقم حسابه الذي طرفنا ،و تم رد المبالغ للحساب رقم(2301367)باسم هبة الله عثمان إبراهيم
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة بتاريخ 19 / 12 /2024
القاضي :محمد أحمد حمد
الدرجة العامة

المحكمة الجزئية سنار
النمرة: 2024/869
إلى محمد فاروق عبدالباقي هارون بما أن محمد آدم الدود أحمد قد رفع عليك المدعي دعوة مدنية (مُطالبة مالية) عليه أنت مُكلف بالمُثول أمام محكمة سنارالجزئية أو تفويض من ينوب عنك لجلسة 30 /12/2024م وفي حالة عد حضورك سوف تُسمع الدعوى ويُفصل فيها في غيبتك.
إسماعيل عوض رحمة
الدرجة العامة

المحكمة الجزئية سنار
النمرة: ق 2024/208
إلى شرف الدين عبدالرحمن رحمة الله بما أن بكري حبيب عثمان حسن قد رفع عليك دعوى مدنية (استرداد مبلغ مالي أرسل في حسابك عن طريق بنكك بالخطأ) ، عليه أنت مُكلف بإعلان المُدعى عليه بمحكمة سنار الجزئية أو تكليف من ينوب عنك وفي حالة غيابك سوف يفصل في الدعوى لجلسة 2024/12/29م .
عبدالفتاح خليل محمد صالح
قاضي الدرجة الاولى

المحكمة الجزئية سنار
النمرة: 2024/211
إلى بكري عبدالله شيخ الطيب بما أن محمد عوض محمد أحمد ، محمد الأمين بابكر حسن قد رفع دعوة مدنية (مطالبة مالية).
عليه أنت مُكلف بإعلان المدعى عليه بمحكمة سنار الجزئية أو تكليف من ينوب عنك وفي حالة غيابك سوف يُفصل في الدعوى لجلسة 2024/12/30م .
عبدالفتاح عمر عبدالفتاح
قاضي الدرجة الثانية

محكمة امدرمان الجزئية
قضية مدنية رقم ق م أ/١٢ سنة ٢٠٢٤م
منطوق الحكم
بما ان هذه القضية قد عرضت أمامي انا القاضي الشيخ مالك الحسين /الاولى للفصل في حضور المدعى/مصطفى عزام آدم إبراهيم
ضد
المدعى عليهم/ محمود عبدالرحمن محمد
/ منوفل ابراهيم محمد
/ محمد احمد البشير خالد
لقد صدر الأمر بان:يردالمبلغ ١٥٠٠٠٠الف جنيه (خمسمائة ألف)من حساب المدعى عليه الثاني/منوفل إبراهيم محمد من حساب بالرقم ٢٩٤٩٧٩بنك الخرطوم ومبلغ ٢٠٠٠٠٠الف جنيه للمدعى عليه الثالث من حساب محمد احمد البشير خالد من حساب١٩٧٤٧٩٠ بنك الخرطوم الذي حول منه المدعى عليه مبلغ ٧٠٠٠٠٠ سبعمائة الف جنيه المدعى الاول/محمود عبدالرحمن محمد من حساب بالرقم ١٨٩٤٥٨٢ الي حساب المدعى/مصطفى عزام آدم إبراهيم بالرقم ١٥٠٧٢٤٥
*يتحمل المدعى عليه رسوم الدعوى
*يعلن المدعى عليه بالحكم بالنشر
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة في يوم ١٢ من الشهر ١٢ سنة ٢٠٢٤م
القاضي الشيخ مالك الحسين
درجته الاولى



التيار
مالك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك
الاثنين 23 ديسمبر 2024م الموافق 22 جماد الآخرة 1446هـ

اللاجئون السودانيون.. مأساة لم ينهها عبور الحدود



تلتقط أم محمد أنفاسها بصعوبة وهي تسرد فصلا من معاناتهم كلاجئين في ليبيا التي وصلت إليها بعد رحلة طويلة إثر خروجها من السودان. وتقول للجزيرة نت بعد اندلاع الحرب توجهنا إلى مصر ولكن لم نستطع البقاء هناك، فقررنا التوجه إلى ليبيا، جميع اللاجئين هنا مرضى ومصابون بداء الدرن (السُّلّ)، لا نملك ثمن الطعام ونحتاج إلى الدواء، بعض اللاجئين يسيرون أياما جائعين وعلى أقدامهم، وآخرون توجهوا إلى تونس، مضيفة لا تملك المال، أنت لا شيء.

تقرير - إيمان كمال الدين

لاجئو السودان

ومع مرور أكثر من عام على الحرب التي اندلعت منتصف أبريل 2023 بلغ عدد اللاجئين السودانيين مليونين و200 ألف شخص، وفقا للمنظمة الدولية للهجرة.

ويواجه اللاجئون السودانيون عددا من التحديات خلال طريقهم للبحث عن الحماية، مما يضعهم أحيانا في مواقف محفوفة بالمخاطر، وينفصل عدد من الأطفال عن ذويهم خلال رحلة اللجوء ويصلون في أمس الحاجة إلى الدعم الطبي والنفسي، بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

رحلة اللجوء

في الوقت الذي يبدو فيه طريق اللجوء محفوفا بالمخاطر في رحلة أمل هربا من تداعيات الحرب، لكن المعاناة لم تنته بعد، فمن ليبيا تقول الطبيبة عدلاء توفيق التي أسست مركزا لإيواء اللاجئين السودانيين الذي يضم حوالي 3 آلاف لاجئ، إن أكثر الأمراض انتشارا هو مرض الكبد الوبائي (فيروس الكبد) والأنيميا، بجانب وجود عدد من المرضى النفسيين.

وفي حديثها للجزيرة نت أشارت عدلاء إلى تقديم مساعدات من المسؤولين الليبيين، وتحدثت عن وقوع ألف حالة وفاة شهريا وسط اللاجئين في الطريق بين المثلث والكفرة وفقا للسلطات الأمنية، إضافة إلى عدد من المفقودين في الصحراء.

من جهته قال الأمين العام لمجلس تنسيق الجاليات السودانية بليبيا محجوب الفاضلابي، إن أمراض سوء التغذية تنتشر بين اللاجئين السودانيين، وتم تسجيل حالتي وفاة لأطفال بسوء التغذية، وفي مدينة سبها يعيش أكثر من 50 أسرة في منزل مستأجر حيث يوجد أكثر من 150 شابا ينامون في العراء يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

وفي حديثه للجزيرة نت قال محجوب: "قدمت مساعدات غذائية وعلاجية من بعض المنظمات للاجئين في مدينة بنغازي والكفرة وإجدابيا، أما التدخلات من المنظمات في الجنوب ضعيفة باستثناء بعضها. وأضاف: "تلقينا وعود بمساعدات من الهيئة الليبية للإغاثة والهلال الأحمر".

اللاجئون في تشاد

أما تشاد التي استقبلت حوالي 67 ألف لاجئ سوداني، فيقول المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان جمال عبد الله خميس، إن أوضاع اللاجئين الصحية فيها متردية، مع ارتفاع حالات سوء التغذية وسط الأطفال وكبار السن وحالات الوفاة والالتهابات، إضافة إلى الأمراض المزمنة التي لا يجد أصحابها الرعاية الطبية اللازمة. وفي حديثه للجزيرة نت، قال جمال إن الكادر الطبي الموجود بعدد من المنظمات غير مؤهل، وتم تسجيل عدد من الوفيات نتيجة تردي الخدمات الطبية، بالإضافة إلى نقص حاد في الغذاء رغم جهود منظمة الغذاء العالمية.

وأضاف: "لا يوجد تنوع غذائي ومياه نقية للشرب مع ارتفاع حالات سوء التغذية، بجانب عدد من المرضى النفسيين وحالات الجنون نتيجة الصدمة النفسية التي حدثت لهم ودون وجود معالجات".

وفي حديثه -للجزيرة نت- قال صالح إن اللاجئين يعانون بشكل يومي من تفشي الأمراض المزمنة مثل الكوليرا والسكري والملاريا والأمراض الجلدية، نتيجة سوء الصرف الصحي والمياه الملوثة، بجانب معاناة الأطفال من سوء التغذية بسبب نقص الغذاء والسكن، مما يؤثر بشكل كبير على صحتهم ونموهم. وقال صالح إن المعسكرات تفتقر إلى الخدمات الصحية المتكاملة، نسبة لنقص العيادات الطبية والمستشفيات، كما لا يستطيع عدد من اللاجئين في كمبالا الحصول على العلاج في الوقت المناسب بسبب عدم توفر الإمكانيات لشراء الأدوية مع الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهونها.

وقال صالح إن المعسكرات تفتقر إلى الخدمات الصحية المتكاملة، نسبة لنقص العيادات الطبية والمستشفيات، كما لا يستطيع عدد من اللاجئين في كمبالا الحصول على العلاج في الوقت المناسب بسبب عدم توفر الإمكانيات لشراء الأدوية مع الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهونها.

احتياجات متزايدة

ويبلغ عدد اللاجئين السودانيين في أوغندا أكثر من 8 آلاف لاجئ في ظل وفيات بشكل مستمر بسبب أمراض يمكن الوقاية منها مثل الكوليرا والسكري، إذا توفرت الظروف الصحية المناسبة، بحسب تصريح رئيس مجتمع اللاجئين بأوغندا للجزيرة نت.

وأضاف: "وضعنا كلاجئين مأساوي، نطالب المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي بزيادة الدعم لتحسين الأوضاع في المعسكرات بشكل عاجل، ونثمن الدور الذي تقوم به بعض المنظمات الدولية والمحلية، لكن المساعدات لا تزال غير كافية".

احتياجات متزايدة

ويبلغ عدد اللاجئين السودانيين في أوغندا أكثر من 8 آلاف لاجئ في ظل وفيات بشكل مستمر بسبب أمراض يمكن الوقاية منها مثل الكوليرا والسكري، إذا توفرت الظروف الصحية المناسبة، بحسب تصريح رئيس مجتمع اللاجئين بأوغندا للجزيرة نت.

وأضاف: "وضعنا كلاجئين مأساوي، نطالب المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي بزيادة الدعم لتحسين الأوضاع في المعسكرات بشكل عاجل، ونثمن الدور الذي تقوم به بعض المنظمات الدولية والمحلية، لكن المساعدات لا تزال غير كافية".

المصدر - الجزيرة نت

فرص نجاح الوساطة التركية



استعرض تقرير لوكالة آراء خبراء ومحللين سياسيين بشأن فرص نجاح تركيا في لعب دور الوسيط لحل الخلافات بين السودان والإمارات. وأشار التقرير إلى عرض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أيام، استعداد بلاده للتوسط لحل الخلاف بين السودان والإمارات لإحلال الأمن والسلام في السودان.

تقرير - التيار

وجاء عرض الرئيس التركي بالتدخل للمصالحة بين السودان والإمارات بعد ساعات من إعلان تركيا نجاح وساطتها في تحقيق المصالحة وحل الخلاف بين الصومال وإثيوبيا، والذي قالت عنه الرئاسة التركية أن "الاتفاق بين البلدين سيسهم في السلام في المنطقة".

ورحب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني بـ"أي دور تركي يسهم في وقف الحرب بين الجيش السوداني ومليشيا الدعم السريع"، وثقته في مواقف الرئيس التركي وحكومته الداعمة للشعب السوداني وخياراته".

وتحدث خبراء متخصصون في الشأن السوداني لـ RT عن دعوة الرئيس التركي ومدى نجاحها في تحقيق المصالحة بين السودان والإمارات في ظل اتهامات من حكومة الخرطوم بأن الإمارات هي الداعم الأكبر لقوات الدعم السريع في الحرب الدائرة السودان.

ويرى المحلل السياسي السوداني الدكتور أمجد فريد، أن تركيا بعد نجاحها في تغيير الأوضاع في سوريا والتوسط لإطفاء التوتر بين إثيوبيا والصومال تسعى بشكل حثيث إلى "تعزيز نفوذها في المنطقة ككل وتقديم نفسها كلاعب أساسي وعامل مساعد على الاستقرار"، حتى أنها تقدمت بدعوة للمصالحة بين السودان والإمارات.

تخدم جهود وقف الحرب

ويؤكد المحلل السياسي السوداني أن الدعوة التركية "بلا شك إيجابية وقد تخدم جهود وقف الحرب في السودان" وأنها تضع الأمور في نصابها الصحيح، معتبرا دعوة الرئيس التركي بأنها "تتعامل مع الامارات كفاعل أساسي في اشعال حرب السودان" عبر امدادها المستمر للدعم السريع بالعتاد والسلاح.

ويضيف السياسي السوداني في حديثه لـ RT أن التحدي الأساسي الذي سيواجه هذه المبادرة هو من جانب دولة الإمارات والتي تسعى "لتحقيق مكاسب كلية شاملة في فرض نفوذها على السودان من خلال الدعم السريع، او بعض العناصر المدنية المنخرطة في تحالف تقدم والتي انخرطت في محاولة تشكيل حكومة موازية كخطوة في طريق تقسيم السودان".

وأشار "فريد" إلى أن المبادرة التركية تتزامن مع جهود مماثلة من جانب الكونغرس الأمريكي الذي بدأت فيه تحركات لفرض حظر على تصدير السلاح على الإمارات حتى تتوقف عن إمداد الدعم السريع، وهو ما يضمن "الضغط الدولي على دولة الإمارات في وقف دعم قوات الدعم السريع".

وكان السيناتور الديمقراطي الأمريكي كريس فان هولين، قدم مشروع قانون في مجلس الشيوخ الأمريكي في 21 نوفمبر الماضي لتعليق مبيعات الأسلحة للإمارات على خلفية اتهامات بتسليحها قوات الدعم السريع أحد طرفي الصراع في السودان، كما تقدمت النائبة الديمقراطية سارة جاكوبس بمشروع مماثل في مجلس النواب.

ويؤكد المحلل السياسي السوداني أن المدخل الصحيح الذي دللت عليه المبادرة التركية والأمريكية أنها "وضعت دور الإمارات في مكانه الصحيح بعيدا عن الأقنعة والمجاملات الدبلوماسية والتي تحاول تصويرها على أنها وسيط أو مراقب محايد في عمليات السلام السودانية".

وقبل أيام كشف وزير الخارجية السوداني علي يوسف عن مجموعة من المحددات التي يجب الاتفاق عليها قبل دخول القيادة السودانية في مفاوضات رسمية مع دولة الإمارات في مقدمتها "وقف الدعم العسكري واللوجستي الذي تقدمه الإمارات للدعم السريع" والالتزام بالحفاظ على وحدة السودان وسيادته ومؤسساته وقواته المسلحة.

بينما يرى المحلل السياسي السوداني عثمان ميرغني أن الدعوة التركية وإن كان هدفها إيجاد نوع من التفاوض بين السودان والإمارات إلا أنها "لم تحدد على أي شكل سيكون هذا التفاوض أو مستواه" على غرار ما حدث في عملية المصالحة بين إثيوبيا والصومال.

وقف الدعم ضغط لأجل التفاوض

ويؤكد المختص في الشؤون السودانية أن السودان لديها شرط أساسي هو "وقف الدعم الإماراتي لقوات الدعم السريع". وفي حال تحقق هذا الشرط فإن عملية المصالحة مع الإمارات ستكون أسهل، وهو موقف أعلن عنه وزير الخارجية السوداني بأنه "شرط لا رجعة فيه".

ورجح المحلل السياسي السوداني أن قطع الدعم عن قوات الدعم السريع سيسهل كثيرا حل الأزمة السودانية وأنه "في ظل التقدم الذي يحققه الجيش السوداني لن يكون أمام طرفي الصراع في السودان إلا العودة لطاولة المفاوضات" وهو ما يرجح عودة مسار جدة للمفاوضات.

التيار
مالك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك
الاثنين 23 ديسمبر 2024م الموافق 22 جماد الآخرة 1446هـ

معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية: النشأة والتطور (١-٢)

استناداً إلى منجزات شعبة أبحاث السودان المتفردة وتوصيات المؤتمرات التي نظمتها، قَدَّم البروفيسور يُوسُف فضل حسن مقترحاً إلى إدارة جامعة الخرطوم لترفيع الشعبة التي أُسست عام 1963 إلى معهد باسم معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية. وبالفعل تمَّت إجازة الترفيع وتغيير اسم الشعبة إلى معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية في سبتمبر 1972، بوصفه وحدة أكاديمية-بحثية تابعة لكلية الآداب؛ لكن المعهدَ سرعان ما أصبح ذا شخصية اعتبارية مستقلة، تحت إشراف مديرٍ مسؤولٍ أمام مدير الجامعة ومجلس أساتذتها.



أ.د. أحمد إبراهيم أبوشوك

(1)

وبموجب هذه النقلة النوعية، استمر يُوسُف مديرًا مؤسسًا للمعهد، الذي يتكون من ثلاثة أقسام أكاديمية-بحثية، تشمل: قسم الدراسات الأفريقية والآسيوية، وقسم اللغات السُّودانية، وقسم الفولكلور. وكُلِّف كل قسم منها بوضع برنامج أكاديمي على مستوى الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه. واحتوت هذه البرامج على مقررات لتدريس اللغات السواحلية، والهوساوية، والعبرية، والأمهرية. وإلى جانب هذه الأقسام الثلاثة تم تأسيس مكتبة المعهد، التي كانت الأستاذة الرضية آدم أول مديرة لها، وقامت بدور رائد في إنمائها، فصارت فيما بعد قبلة للباحثين والدارسين من داخل المعهد وخارجه. وفي فترة إدارة يُوسُف (1972-1983) بلغت جملة منشورات المعهد والمتعاونين معه والراغبين في نشر مخطوطاتهم فيه نحو مئة وخمسين كتابًا في سلسلة "دراسات في التراث السوداني"، و"الكراسات غير الدورية"، و"مكتبة الدراسات السودانية" التي كانت تصدر بالتعاون مع قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم. وكل هذه المنشورات كانت تُطبع بتصدير من يُوسُف، يُسهم في إعداده أحمد عبد الرحيم نصر، وسيد حامد حريز، وعبد الله علي إبراهيم. وبعد ذلك يقوم طلبة المعهد والمراسلات وعامل مطبعة الرونيو بطباعة 500 نسخة من كل عنوان، ثم إعدادها للنشر، وبعد ذلك تُرسل النسخة المطبوعة لمطبعة جامعة الخرطوم لتغليفها ووضع الأرقام المسلسلة عليها، واسم الناشر، وسنة النشر. ويضاف إلى سلسلة المنشورات المذكورة أعلاه، مجموعة أطروحات الماجستير (باللغتين العربية والإنجليزية) التي تعكس هوية المعهد والجهد الذي بُذل في وضع لبناته الأساسية. ونذكر منها: الأمين أبو منقة، "الجماعات اللغوية الهوساوية والفولانية في السُّودان: دراسة لمجتمع مايرنو في مديرية النيل الأزرق"، (1978)؛ إدوارد بول أيوم، "بعض مظاهر النظام الصوتي وعمليات تكوين جموع الأسماء في لغة دينكا بور"، (1980)؛ تيراب الشريف أحمد ناجي، "شعر بني هلبة الشعبي: أشكاله ومحتواه"، (1977)؛ رحمة الله محمد عثمان، "العون العربي لأفريقيا (1974-1977): التعاون بين الدول النامية"، (1979)؛ فاطمة سيد أحمد البيلي، "المشكلة الإرترية، 1941-1971 (1978)؛ جعفر طه حمزة، "المقاطعة العربية لإسرائيل"، (1979)؛ عثمان محمد بوقاجي، "دراسة مقارنة لحركة عثمان دان فوديو في أرض الهوسا في مطلع القرن التاسع عشر ومحمد أحمد المهدي في السودان في أواخر القرن التاسع عشر"، (1981)؛ سارة يُوسُف إسماعيل، "قريتان من جبال النوبة: دراسة لسانية اجتماعية لأم برمبيطة والفيض أم عبد الله"، (1978)؛ شرف الدين الأمين عبد السلام، "الهمبتة في السُّودان: أصولها، ودافعها وشعرها"، (1977)؛ عبد المتعال خليل مصطفى، "عادات الزواج عند البديرية"، (1977)؛ يُوسُف حسن مدني، "العنقريب: صناعة تقليدية للأسرة في السُّودان"، (1980).

(2)

إلى جانب السمنارات والندوات الدورية، حافظ المعهد على سُنَّة المؤتمرات الدولية التي وضعت شعبة أبحاث السودان لبناتها الأولى. ولذلك كانت فكرة المؤتمر الدولي الثالث عن "أواسط بلاد السُّودان: التقليد والتكيف"، الذي عُقد في 8-13 نوفمبر 1977م بالخرطوم، استجابةً لإحدى توصيات المؤتمر الثاني عن "اللغة والأدب في السودان". ولإنفاذ برنامج المؤتمر شكَّل يُوسُف عددًا من اللجان الفرعية وترأس لجنة التسيير التي أشرفت على أعمال اللجان الأخرى ووفرت الدعم المالي للمؤتمر من مؤسسة فورد (The Ford Foundation)، واليونسكو (UNESCO)، ومركز أبحاث التنمية الدولي (The International Centre). واشترك في المؤتمر أكاديميون وباحثون من الولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، والنرويج، والسنغال، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، وتشاد، والسودان البلد المضيف. وبعد انتهاء أعمال المؤتمر، انتقت اللجنة المنظمة تسع عشرة ورقة من أوراقه العلمية، حررها يُوسُف وبول دورنبُس (Paul Doornbos) ونشراها في كتاب بعنوان: بلاد أواسط السودان: التقليد والتكيف (The Central Bilad Al-Sudan: Tradition and Adaptation). عَرَّف المحرران في مقدمة الكتاب مصطلح "أواسط بلاد السودان" بأنه يعني شمال نيجيريا، والنيجر، وتشاد، وشمال الكاميرون، ودارفور في غرب السودان. وقدم المؤتمرون أوراقًا علمية باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ناقشوا فيها واقع هذا الإقليم من خلال محورين أساسيين: ركز أحدهما على التركيبة الجغرافية وإفرازاتها السالبة (التصحر، والجفاف، والزحف الصحراوي) في الإقليم والمجتمع؛ وتناول ثانيهما التاريخ الاقتصادي والسياسي في الإقليم. وفي إطار هذين المحورين نظر بعض أوراق المؤتمر في ظاهرتي الجفاف والتصحر، وأكَّد على وجودهما التاريخي المتكرر في الإقليم، وعزا أسبابهما إلى الاستغلال المفرط للأراضي الزراعية، وإزالة الغابات التي تعمل على تماسك التربة، والرعي الجائر. وناقش تأثيرهما على مصادر الرزق المحدودة (الرعي والزراعة) في الإقليم، وكيف أفضى ذلك إلى انفجار صراعات موسمية بين الرعاة والمزارعين، كما طرح بعض الحلول الاستراتيجية لتجاوز مثل هذه المشكلات المتكررة وتداعياتها السالبة على سكان الإقليم. ومن زاوية أخرى، نظر بعض أوراق المؤتمر في دور ظاهرتي الجفاف والتصحر في حركة السكان من مواطن الطرد المعيشي والسياسي إلى مواطن الجذب التي تتوفر فيها سبل كسب عيش أفضل، كما قرن بعضهم الحركة السكانية بأسفار الحجاج لأداء مناسك الحج بالأراضي المقدسة (مكة والمدينة)، وعدم عودة بعضهم إلى مواطنهم الأصلية، وكذلك الحروب الجهادية والتجارة من طرف آخر. وتناول بعض الأوراق أنماط حيازة الأرض ودورها في الكفاية الإنتاجية والصراعات المحلية، وكذلك ظاهرة نشأة الدولة وانهيارها في الإقليم. وهنا برز مدخلان نظريان، حاول أحدهما أن يرجع ظاهرة الدولة ونشأتها وانهيارها في الإقليم في الفترة من القرن الثامن إلى السادس عشر الميلادي إلى الصراع الجدلي بين التنمية المستقلة عن وسائط الإنتاج، والقوى المنتجة، وتكوين الطبقة المجتمعية التي تسعى للسيطرة على المجتمع وموارده الإنتاجية. ويرى أصحاب هذه النظرة الماركسية أن النفوذ الخارجي المتمثل في الإسلام وأيديولوجيته السياسية والتجارة العابرة للأقاليم لم تكن سببًا رئيسًا في نشأة الدولة في الإقليم؛ ولكنها كانت من ضمن العناصر المؤثرة في استمراريتها سلبًا وإيجابًا. بينما أعطى أنصار المدخل الآخر أهمية كبرى للإسلام والحركات الجهادية التي أسهمت في نشأة بعض الممالك الأفريقية، وعزا بعضهم انهيارها إلى الاستعمار الأوروبي دون أن يكون هناك أثر واضح لمنظومة الصراع الجدلي الماركسي.

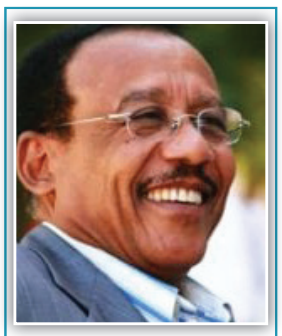
وإلى جانب المؤتمرات الثلاثة المشار إليها، أولى معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية اهتمامًا خاصًا بالعلاقات العربية-الأفريقية، وتبلور هذا الاهتمام على أرض الواقع عندما تواصل يُوسُف مع وزارة الخارجية في دولة الإمارات العربية، واتفق الطرفان على عقد ندوة عن العلاقات العربية-الأفريقية في الشارقة، تحت رعاية صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، في الفترة من 14 إلى 18 ديسمبر 1976. ويذكر يُوسُف أن نخبة من العلماء والمفكرين الأفريقيين والعرب اشتركوا في ندوة الشارقة التي عُقدت فعاليات بقاعة "أفريقيا" بالشارقة، وقدموا أبحاثًا علمية تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية، بدءًا بحركات التحرر الوطني في أفريقيا والعالم العربي، ودور المنظمات الإقليمية (منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدولة العربية) في دعم العلاقات العربية-الأفريقية وتوثيق عرى الترابط الاقتصادي والأكاديمي بينها. وافتتح الندوة وقدم توصياتها الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وتضمنت توصيات "إعلان الشارقة" عددًا من المبادئ الخاصة بتطوير العلاقات العربية-الأفريقية وآليات تفعيلها. ونذكر منها على سبيل المثال، إنشاء مركز أفريقي-عربي لتوثيق وجمع البيانات الخاصة بالعلاقات العربية-الأفريقية، ويكون مقره في مدينة الشارقة، واختيار سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي رئيسًا فخريًا للمركز. إلا أن المركز لم يؤسس حسب المواصفات التي أشار إليها "إعلان الشارقة"، ولكنه أنشئ لاحقًا في عام 2018 باسم معهد أفريقيا، الذي "يُعْنَى بالبحث والتوثيق واجراء الدراسات وتدريس المناهج ذات الصلة بأفريقيا والشتات الأفريقي، وذلك في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية".

ويذكر يُوسُف أنَّ معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية قد بادر بمناقشة توصيات المؤتمر المشار إليه مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو) التابعة لجامعة الدول العربية، ونتج عن ذلك تنظيم ندوة "العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الأفريقية" في الخرطوم في 4 فبراير 1981م. وقدم الأكاديميون والباحثون وخبراء المنظمات الإقليمية الذين اشتركوا في الندوة إحدى عشرة ورقة باللغتين العربية والإنجليزية، دارت في ثلاثة محاور رئيسة. ناقش المحور الأول منها جذور العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الأفريقية؛ وتطرق المحور الثاني إلى الآثار السلبية التي أفزرها الوجود الاستعماري في القارة الأفريقية والوطن العربي؛ وتناول المحور الثالث الآثار اللغوية والثقافية المتبادلة بين الوطن العربي والقارة السمراء. حرر يُوسُف الأوراق المشار إليها، ونشرها في كتاب بعنوان: "العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الأفريقية"، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1985. كتب الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم آنذاك، تصديرًا للكتاب، تطرق فيها إلى جذور العلاقات الثقافية الأفريقية-العربية وأبعادها التاريخية، وانتقد الكتابات التي تروِّج إلى أنَّ العرب قد جاؤوا إلى القارة الأفريقية في شكل غزاة فاتحين، أو تجار رقيق؛ لأنه يرى أن العلاقة بين الطرفين تشكل ميراث "إنسانين توأمين متكاملين: هما الحضارة العربية والحضارة الأفريقية في مضمونيهما الشاملين فكرًا وروحًا".



التيار
مالك هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك
الاثنين 23 ديسمبر 2024م الموافق 22 جماد الآخرة 1446هـ

في تذكّر ثورة في السودان غابتْ



جمال محمد إبراهيم

(1)

تدخل ثورة السودانيين التي أذهلت العالم عامها السادس، وهي التي أسقطت، بقوة إرادة شعب غالبة، نظاماً أرهق بلده، وعجزت منظمات المجتمع الدولية والإقليمية عن إرجاعه لاتباع سبل الحكم الرشيد، فلم يرعو. غير أن السودانيين صبروا على نظامٍ باطش اتّبع تعديل أساليب حيواتهم، من قَبل أن يوفّر لهم الأمن ويؤمّن لهم الغذاء، فأخذوا بتأديب كل مَن يعارض نظامهم الإسلاموي بأعنف ممّا ناله المسلمون مِنْ أذىً على أيدي كفّار قريش. أسّس «نظام الإنقاذ» الذي رعاه عرّابهم حسن الترابي، رحمه الله، بيوتاً للتعذيب من درجة فظائعها أن جلاوزتهم سمّوها، قبل أن يسميها الناس، «بيوت الأشباح». تلك غرف وأقبية سرّية يُهان فيها معارض النظام من الرّجال، وتعذّب النساء والفتيات بالسياط في الميادين العامة، ليستفرد أعوان النظام بمقدّرات البلاد نهباً ممنهجاً وإتلافاً. قال عنهم أديب مهذّب له مكانة ولهُ احترام عالمي، الطيّب صالح، إنهم فعلوا ببلاد السودان أفعالاً لكأنهم كُلفوا بتدمير البلاد تكليفاً، فتساءل: من أين أتى هؤلاء؟

على المستوى الخارجي، كاد أن ينطق كبار المجتمع الدولي ومنظماته التي ترعى الأمن والسلم وحقوق الإنسان، بالتساؤل نفسه الذي أطلقه الأديب الراحل: من أين أتى هؤلاء؟... ذلك قليل القليل ممّا عرفتُ عن ذلك النظام الباطش، فجرى توثيق شرّ أفعاله وحدثتْ عنها كتبٌ ومجلدات. هَبَّة السودانيين جميعهم في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2018، التي أسقطتْ «نظام الإنقاذ»، كانت درساً جديداً يقدمه شعب السودان لشعوب العالم وشعوب إقليمه خصوصاً، في كيفية التخلص من نظم الطغيان الباطش، حَريّ بأن يجري توثيقه في كتاب التاريخ.

(2)

تلك مقدمة لمقالي عن تلك الثورة وعمّن وثق لها، وهو فؤاد مطر الذي كان أول من أصدر كتاباً شاملاً، وثق، في صفحاته التي تجاوزت الخمسمائة، رصداً لتلك الثورة في عاميها الأولين، وتفاصيل المجاهدة السياسية التي بذلتْ لترتيب أمور الدولة السودانية بعد نجاح تلك الثورة. غير أن نظاماً شمولياً طاغياً تسلط 30 عاماً على رقاب الشعب، وكانت آخر وأبرز إخفاقاته أن فصل جنوب السودان عن شماله، ثم خلّف تركة من اقتصاد منهار وضعف سياسي يصعب ترميمه، فتعثّر تجاوز حقبة الدمار ابتداراً حقبة الإعمار.

لن تتناول هذه المقالة ما وقع بعد ذينك العامين من خلافات. لقد نصح الناصحون في داخل السودان ومن خارجه، ومن المجتمع الدولي والإقليمي، بهدف كبح جماح الخلافات، فأخفق الجميع في منع التصعيد الخلاف بين المدنيين صنّاع الثورة والعسكريين الذين تحالفوا معهم لإسقاط نظام الإنقاذ، فغاب ألق الثورة باندلاع حربٍ لم تُبقِ أخضر ولا يابساً.

لن يُتاح للصحافي الهمام فؤاد مطر، الذي أحبّ السودان شعباً وقادة وسياسيين وعسكريين، خلال عقود، أن يكتب ما لا أريد لقلمه أن يكتب عن بلد أحبّه وهو على قارعة الأفول.

(3)

ما مرّ على الصحافة العربية أن يخصّص كاتبٌ ومحلل صحافي، لا مقالاً ولا كتاباً فحسب، بل محبة موضوعية وانقطاعاً صادقاً لبلد أحبّه، وإن لم يكن من أبنائه. مثل ذلك الصحافي المميّز في مدرسة الصحافة التحليلية والتوثيقية، فؤاد مطر، أطال الله عمره وأبقاه شاهداً صحافياً للقضايا العربية بصدقية وانقطاع. أخلص في تخصّصه للسودان وقضاياه إخلاصاً منقطعاً، منذ حضوره مؤتمر اللاءات الثلاث في الخرطوم، عقب هزيمة الجيوش العربية في يونيو/ حزيران 1967، وشهد، بقلبه قبل عينيه، كيف أسرع قادة السودان إلى تضميد الجراح العربية في تلكم الأيام العصيبة في عاصمتهم الخرطوم، حين طرح قادة السودان مبادرة دعم الدول العربية المتضرّرة لتجاوز آثار الحرب. وبعد إجازة القرار، سعى بعض زعماء عرب حاضرين لتخصيص دعم لحكومة السودان إكراماً لمبادرتها. عندها وقف وزير مالية السودان، الشريف الهندي، معبّراً عن تقدير السودان المسعى، وأعلن أن حكومته تعتذر، بإباء وشمم، عن عدم قبول أيّ دعم، وأنها ترى أن الأولى به الدول العربيّة الجريحة. كان فؤاد هناك شاهداً للوقائع، مثلما شهد بعد ذلك مبادرة رئيس وزراء السودان للمصالحة الشهيرة بين زعيمين عربيين كبيرين، جمال عبد الناصر والملك فيصل، فطويت صفحة حرب اليمن.

تلك من اللحظات التاريخية، تعلق الصحفي الكبير بعدها بالسّودان، وأحبّ أهله وجذبته السياسة السودانية، فصار من أوائل الصحافيين الذين تخصّصوا في الشأن السوداني، من غير السودانيين.

(4)

لم يطلب نظام سوداني ولم تطلب حكومة سابقة أو حاضرة، من مطر، أن يتخصّص في شؤون السودان، بل هي المحبّة التي عمّدته متخصصاً فيها. لقد تنبّه، باكراً، إلى تلك الثنائية التي علقت ببلاد السودان، فالجغرافيا جعلت نصفه الأعلى أقرب إلى الشرق الأوسط، ونصفه الأدنى في قلب أفريقيا، فانطوى ذلك على ما يشبه التمازج والتنافر في آنٍ واحد.

لم تقف الجغرافيا عند ذلك، بل أعطت السّودان، بسخاء محمود، نهرين عظيمين، النيل الأبيض والنيل الأزرق. يتكاملان ليشكلا نهر النيل الواحد، في مسيره شمالاً إلى مصر، موهوباً إليها، فقال المؤرّخون إنّ مصر هبة النيل.

لم تغب تلك الثنائية الملتبسة عن ملاحظة الصحافي المعتق لها، فاختار لسلسلة كتاباته عن السودان عنواناً حمل الجدّية والطرافة معاً، وبما يعكس التنافر والتكامل معاً، فكانت سلسلة «الحلو.. مُر»، عنواناً أصدر فؤاد مطر تحته عدة إصدارات بلغت ستة كتب توثيقية رصداً وتحليلاً، عن أحوال السودان وتقلباته السياسية، بين أنظمة مدنية وعسكرية، تناوبتْ على حكم البلاد بين حقبة وأخرى. و«الحلو.. مُر» مشروب عصير تقليدي اختصّت به موائد السودانيين في إفطار شهر الصّوم، منذ زمان قديم. ولا تخلو منه مائدة رمضانية، يعدّ من تخمير مخفّف لحبوب الذرة مع مكوّنات فيها بهارات، بعضها حلوٌ وبعضها مُرٌّ، فجاءت التسمية «حلو.. مُر». إنه مشروبٌ معتصر من ثنائية متنافرة. أزمة حرب السودان، التي عجز المناخ السياسي الدولي والإقليمي عن حلها، يخشى السودانيون من أن تطول مثلما طالت عشرية بشار في بلاد الشام

(5)

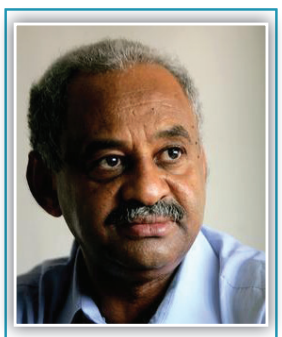
قدّم فؤاد مطر كتاباً توثيقياً وتحليلياً جامعاً، قارب عدد صفحاته الخمسمائة، صدر في عام 2020، عن تلك الانتفاضة، وتطوّر أحوالها خلال عامين بعد نجاح الثورة، مُتسلحاً بكامل ملكاته ومقدراته الصحافية الغنية. أراد أن يحمل عنوان كتابه ذلك التزاوج بين متنافرين، فاختار وجهاً سودانياً، نصفه الأيمن مدني، والنصف الآخر عسكري لغلاف كتابه، تلميحاً ذكياً إلى المكوّنين اللذيْن تشاركا ثورة ديسمبر (2018)، لكأنّه ألمح إلى استحالة التوافق بين هذين المكوّنين اللذين ائتلفا على تنافرهما بعد ثورة السودانيين، ووقف الجميع ينتظرون مولوداً ينتج من ذلك الائتلاف، فاستحال الأمر، واستحقّ أن يُضاف إلى العنقاء والخل الوفي، لكن الحرب نشبت في السودان وتحققت الاستحالة التي ألمح إليها كتاب فؤاد مطر.

(6)

لعلّ الأسف الذي يستشعره أغلبُ المتابعين، قد تحوّل حسرة ما بعدها حسرة. لكننا لو أحسنّا التفاؤل، وهو بعيد، فإنّ المناخات والمواسم السياسية لن تمرّ كما تمرّ الفصول: شتاء بعده ربيع، ثم صيف يليه خريف، بل ستطول مواسم السياسة وتحوّلاتها سنوات وسنوات. ها هم السوريون، وقد عاشوا شتاءً قاسياً مُرّاً امتد 13 عاماً، يرون موسم ربيعهم. أما ثورة السودانيين في ديسمبر/ كانون الأول 2018 فلم يزد موسم ربيعها على عامين، ويتمنى ملايين السودانيين، في ملاذاتهم خارج بلادهم، ألّا يطول موسم شتائهم الماثل، الذي اندلع منذ إبريل/ نيسان عام 2023، إلى أبعد من هذا العام. أزمة حرب السودان، التي عجز المناخ السياسي الدولي والإقليمي عن حلها، يخشى السودانيون من أن تطول مثلما طالت عشرية بشار في بلاد الشام.

بعد أن غيّبَ السودانيون بأيديهم ثورتهم التي أذهلت العالم، وفيما تتسارع وتيرة القتل والدّمار في حرب روسيا وأوكرانيا وحرب إسرائيل لإفناء فلسطين، فهل يكون لانتظار المجتمع الدولي ومنظماته من معنى، بعد أن فقد قدراته لإحلال السلم والأمن الدوليين؟ لن أرفع سؤالي إلى شعب بلادي، أو حتى للصحافي الكبير، إذ إنّ حلوَ السودان قد غلب على مُرّه، ... ألا يُغني الحال الماثل عن السؤال؟

من سوريا للسودان وبالعكس



فيصل محمد صالح

منذ أسابيع وكل الأنظار العربية تتجه نحو سوريا، فرحة ومشجعة ومرحبة في أغلب الحالات، ومشفقة ومتحيرة وحذرة في بعض الأحايين، ولكل ذلك أسباب قوية. من المؤكد أن هناك تعاطفاً كبيراً مع الشعب السوري بعد معاناته الطويلة، وفرحة حقيقية بأنه تخلص من نير الظلم والديكتاتورية وانفتحت أمامه آفاق جديدة، وطبيعي أيضاً أن يخالط ذلك بعض الحذر والإشفاق من أن تخفق التجربة السورية في منتصف الطريق كما حدث لتجارب ثورات «الربيع العربي» وما بعدها.

الناظر لمآلات هذه الثورات سيجد أن الحذر واجب ومبرر، فلم تنجُ أي من التجارب من انتكاسات حادة، أودت ببعضها تماماً، وجعلت بعضها الآخر يتأرجح. بل الأكثر إيلاماً أن بعض بلاد ثورات الربيع العربي انزلقت إلى مرحلة الحروب الأهلية والتمزق والانقسام. وبين هذا وذاك انقسم الناس، أقصد الذين كانوا يؤملون في هذه الثورات وليس أعداءها، في موقفهم اللاحق. قسم من الناس تعرَّض لانتكاسة حادة وأبدى ندماً على انخراطه في صفوف الثورة، ولو بالتشجيع من منازلهم، وبدا لهم أن حالة الاستقرار تحت الحكم الديكتاتوري ربما كانت أفضل حالاً من هذه الحالة، بينما انخرط قسم آخر في تحليل أسباب الانتكاسات وتنوعت مضاربه واتجاهاته.

في معظم تجارب «الربيع العربي» نجحت الحركة الجماهيرية في توحيد الشعوب حول مطلب إسقاط النظام، ثم واجهت بعد ذلك تحديات ما بعد مرحلة السقوط خالية الوفاض من النظرة العملية لمواجهة التحديات، أو بأسلحة أقل قدرة مما تتطلبه المرحلة ومواجهاتها. والأسلحة المقصودة هنا هي الفكر السياسي القادر على قراءة واقع البلاد وطبيعة التحديات والمنهج السليم للوصول للحلول وطرح برنامج عمل واقعي وممكن التحقيق في ظل الإمكانات المتاحة. بعض التجارب افتقدت القيادة السياسية للحركة الجماهيرية لضعف الأحزاب والتنظيمات وغيابها الطويل عن الساحة نتيجة لعنف الأنظمة، وغياب تنظيمات المجتمع المدني والحركة النقابية فظهرت ملامح ضعفها منذ اللحظة الأولى وعجزها عن الوقوف في وجه الثورة المضادة ومراكز قوى النظام الذي سقط. وقد لا ينطبق هذا التوصيف على تجارب دول مثل تونس والسودان، في الأولى هناك مجتمع مدني قوي ومنظم وحركة نقابية فاعلة، مع طبقة وسطى قائدة ومستوى عال من التعليم والثقافة، وفي حالة السودان هناك أحزاب تاريخية وحركة جماهيرية وتنظيمات نقابية صاحبة خبرات وتجارب طويلة في مقاومة الأنظمة الديكتاتورية. في الحالتين، تونس والسودان، يبدو أن الخلافات بين القوى السياسية التي ساهمت في الثورة كانت هي نقطة الضعف الأساسية و«كعب أخيل» الذي استغلته القوى المتربصة بالتجربة. في حالة السودان كان المكون العسكري الذي صار شريكاً في مرحلة الانتقال، هو الخصم الذي يعمل على خلخلة السلطة المدنية لتسقط وينفرد بالحكم، وهو ما نجح فيه رغم حركة المقاومة الجماهيرية. لكن في تجربة تونس لا يبدو الأمر بهذا الوضوح؛ إذ إن المؤسسة العسكرية اتخذت موقف الحياد، ووصلت البلاد لمرحلة الانتخابات الحرة والمفتوحة، ثم حدث الانقلاب من داخل الصف المدني.

واحدة من النقاط التي تستحق الوقوف عندها هي أن هذه التجارب العربية لم تنظر لتجارب الدول القريبة منها، بل اكتفت بالنظر تحت قدميها، أو النظر بعيداً جداً؛ لهذا تكررت بعض الأخطاء بصورة كربونية من تجربة لأخرى. في متابعة لتجربة إحدى الدول العربية قرأت أنها أرسلت وفوداً إلى أميركا اللاتينية ودول البلقان لتتعلم منها تجربة الانتقال، ولا بأس من طلب العلم ولو في الصين أو أميركا اللاتينية، لكنها كررت أخطاء دولة مجاورة وبالمسطرة كما يقولون... حتى تم إجهاض مرحلة الانتقال.

الدرس المستفاد في كل هذه التجارب هو أن مرحلة الانتقال، طالت أو قصرت، هي مرحلة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقوم بها حزب أو تيار منفرد، أو أن يفرض عليها برنامجه السياسي مهما ظن أن لديه قوة جماهيرية أو أنه صاحب الفضل في صناعة الثورة، وأنها لا يمكن أن تمر بسلام إلا بتنازلات متبادلة. قد يكون مفهوماً، بل ومطلوباً، في كثير من التجارب، إبعاد تنظيم أو حزب النظام الذي تم إسقاطه من المساهمة في مرحلة الانتقال، لكن أي إبعاد لأي مجموعات سياسية أو اجتماعية أخرى سيعني السير في طريق الفشل.

لسنا في موقع الناصح لغيره، ونحن أبناء تجربة منتكسة، لكننا نأمل في أن تتجنب سوريا أخطاءنا وأخطاء غيرنا... لعل وعسى.

وزير الإعلام السوداني السابق
نقلا عن الشرق الأوسط؛

التيار
مال هوين سهل قيادك
سيد نفسك مين اسيادك
الاثنين 23 ديسمبر 2024م الموافق 22 جماد الآخرة 1446هـ



حديث المدينة

عثمان ميرغني
hadeeth.almadina@gmail.com

(مشكلتكم.. ليست الحرب)..

صديق عربي قديم.. لم نلتق منذ سنوات.. شاءت الأقدار أن نتواصل هاتفيا قبل أسابيع ثم زار القاهرة الأيام الماضية واتصل بي وجلسنا لساعات نستدعي الذكريات المشتركة.

قبل سنوات طويلة فكر صديقي رجل الأعمال هذا في الاستثمار بالسودان.. البداية مشروع زراعي ضخم.. اتصل بي من موطنه وكنت أنا بالخرطوم وطلب مساعدتي في التواصل مع الجهات التي لها صلة بالاستثمار.. وفعلا لم أقصر.. رتبت له اجتماعات مع وزراء الاستثمار والزراعة ومسؤولين كبار في ولاية الخرطوم.

وصل صديقي الخرطوم.. و رافقته في سلسلة اللقاءات.. لكن مفاجأة كبيرة حدثت!

في اللقاء مع وزير الزراعة و بعد التعارف التقليدي و بدأ صديقي رجل الأعمال يسأل الوزير بعض الأسئلة المتعلقة بالاستثمار.. تحول الحديث فجأة للنقاش في قضايا لا علاقة لها مطلقا بالموضوع.. في الشأن الاجتماعي و أوجه الشبه بين البلدين ومثل ذلك من أحاديث الدردشة العامة.. شعرت بالغضب لأني بذلت مجهودا لترتيب اجتماع للاستثمار وليس الدردشة.. ولكني التزمت الصمت حتى خرجنا من الوزارة وسألت صديقي لماذا أضاع وقته ووقتي في نقاش لا علاقة له بالاستثمار.

رد علي ببساطة أنه صرف النظر كليا ونهائيا عن فكرة الاستثمار في السودان بعد خمس دقائق فقط من بداية الاجتماع.

لماذا؟ سألته..

قال لي أنه قرأ بالفندق قبل خروجه خبرا في صحيفة سودانية عن قرار أصدره والي الخرطوم بمصادرة أراضي يملكها مستثمر سوداني.. وكان رد وزير الزراعة أن هذا أمر عادي من سلطات الوالي مصادرة الأراضي .. صديقي المستثمر قال لي أن الوالي هو مجرد موظف حكومي ليس من حقه مصادرة أراضي أو أصول المستثمرين.. الأمر يجب أن يترك للقضاء فقط لا السلطة التنفيذية.. وأنه لن يأتمن أمواله و مشروعاته في بلد يصادر فيه موظف ممتلكات المستثمرين..

بمجرد سماعه لرد وزير الزراعة اتخذ قراره بلا تردد.. وفي أول خمس دقائق من الاجتماع..

وقرر أن يتجه بمشروعه إلى جارتنا الشقيقة مصر.. فهو يرى أن بيئة الاستثمار فيها آمنة.

مرت سنوات طويلة التقينا فيها عدة مرات نسيت خلالها قصته..

قبل أيام قلائل في جلستنا الجميلة بالقاهرة نستعيد الذكريات.. سألته عن مشروعه الذي صرف النظر عنه بالسودان.. قال لي أنه فعلا جاء إلى مصر و حصل على مساحة شاسعة من الأرض و أكمل المشروع منذ سنوات وهو ينتج الآن و حصاده يملأ الأسواق المصرية ويصدر للخارج علاوة على ما وفره من فرص عمل للمئا ت .

قلت له.. تنتهي الحرب في بلادنا وتعود الأحوال أفضل مما كانت و تتاح لك فرصة أخرى لمشروعات استثمارية بالسودان.. رد عليّ بجملة ظلت ترن في ذهني.. قالها بكل عفوية.. و بمنتهى الحب لبلادنا التي يكن لها تقديرا كبيرا..

قال لي (مشكلتكم.. ليست الحرب)..

(مشكلتكم ادارة وطن من أغنى بلاد الله بالموارد ..)

(حتى ولو انتهت الحرب.. تظل مشكلتكم في ادارة وطنكم..)..

قدم مرافعة طويلة بها تفاصيل مهمة.. نحتاج أن نفكر فيها بعقولنا لا بـ(عواطفنا النبيلة) على رأي ثنائي العاصمة..

هل أنتم مستعدون لسماعها؟

السودان: ثورات تبحث عن علم سياسي (١-٢)



د.عبد الله علي ابراهيم
ibrahima@missouri.edu

ملخص
أفضل مَن شخّص التغيير واصطراع القوى حوله هو منصور خالد في كتابات له بعد ثورة أكتوبر عام 1964 نشرها في كتابه «حوار مع الصفوة» (1979). فالصراع عنده قائم بين بما قد نصطلح عليه بـ«القوى الكسبية» و«القوى الارثية». فالقوى الكسبية هي التي اشتهرت بالأفندية وهي طبقة طارئة على المجتمع السوداني أسسها الاستعمار الإنجليزي لأغراضه وتقلدت منزلتها كسباً. وهذا بخلاف الطبقة الإرثية التي قال منصور إنها تليدة وعليها ركائز المجتمع «الوصائي» (الأبوي) في العشائر والطرق الصوفية في الريف بخاصة، وتعلي النسب على الكسب.

مرت الخميس الماضي الذكرى السادسة لثورة الـ19 من ديسمبر عام 2018 في السودان. وربما لم يُعدّها ثورة في يومنا قوم حتى من بين مَن قاموا بها قياساً بأعراف فكرية نزعت صفة الثورة عن ثورات سبقت ثورة 2018، في أكتوبر عام 1964 وأبريل عام 1985. فبين الثورة السودانية وعلمها جفاء، إن لم نقُل خصومة. فكانت صفوة من كتابنا تواضعت على نقد خطأ شائع، في رأيهم، وصف الحراكين المذكورين بالثورة. فالثورة في مفهومهم هي التي لا تسقط النظام القديم فحسب، بل تغير ما بنا تغييراً مشهوداً أيضاً. فالثورتان المزعومتان لم تغيرا ما بنا وإن نجحتا في إزالة النظامين اللذين خرجتا لإسقاطهما.

فقال الأكاديمي والعضو المخضرم في الحزب الجمهوري النور حمد إن ثورة أكتوبر ليست «ثورة» لأنها، وإن نجحت في إسقاط نظام الفريق عبود العسكري (1958-1964)، لم تحدث تحولاً جوهرياً مما نُعدّه نقلةً إلى الأمام في الواقع السوداني. فعادت الأحزاب التقليدية التي حكمت قبل الفريق عبود عودة أسوأ مما كانت قبلاً. واستكثر المؤرخ والوزير والدبلوماسي حسن عابدين أن يسمي أكتوبر «ثورة»، وقال إنها «انتفاضة» في خفض لمرتبتها لأنها «لم تكن ثورة، وإنما انتفاضة لأن الصحيح أن تُحدث الثورة تغييراً في نظام الحكم، وفي حركة المجتمع والدولة والثقافة والاقتصاد، وتغييراً في كل شيء، وهذا لم يحدث في أكتوبر».

وعموماً فالتخليط في علم سياسة الثورة في السودان متفش. فاشتهر الحراك الذي أسقط نظام الرئيس جعفر نميري عام 1985 بـ «انتفاضة أبريل»، في حين أنها أسقطت نظاماً قديماً مثلها في ذلك مثل «حراك أكتوبر» الذي يسمى «ثورة». بل يكفي أن مفكراً في مقام الوزير والكاتب منصور خالد وصف أكتوبر بأنها «ثورة» و«لا ثورة» في الكتاب نفسه وعلى مسافة 23 صفحة من الصفتين في كتابه «النخبة السودانية وإدمان الفشل، الجزء الأول». فقال في الموضع الأول من الكتاب إن أكتوبر «ثورة لا يعادل خطرها سوى مؤتمر الخريجين (1938)» الذي كان طليعة التحرر الوطني ضد الاستعمار البريطاني. فهي عنده ثورة لأن قوامها «قوى حديثة مصممة على الانعتاق من ربقة القديم إلى رحاب الجديد وهو انتقال إلى لب السياسة». ووصفها في الموضع الآخر بأنها ثورة «من باب التبسيط». فالثورة في قول منصور «صناعة للتاريخ ولها مقومات لم تتوافر في أكتوبر».

شرط التغيير الجذري

لن يجد المرء سنداً لاشتراط هذه النخبة أن تقوم الثورة، متى قامت، بالتغيير الجذري بعد إسقاط النظام مباشرة وإلا صارت «انتفاضة» في أحسن الأحوال. فالثورة تعريفاً ثورة متى أسقطت حكومة النظام القديم. أما التغيير فلا يأتي للتو بعد سقوطه. فهو مما تختلف الآراء فيه وفي سبله بين من ائتلفوا لإسقاط النظام القديم. فمن وقف على الثورة الفرنسية (1789) وتضاريسها رأى أن جماعاتها الثورية اختلفت بعد سقوط النظام القديم حول التغيير محلياً وأوروبياً اختلافاً مضرجاً كبيراً. فلا الجمهورية ولا العلمانية، وهما العقيدتان من وراء الثورة، تحققتا في اليوم العاقب لسقوط النظام القديم كما يزعم بعض صفوتنا. ويكفي أنه جرى استرداد الملكية التي أسقطتها الثورة نفسها للعرش ثلاث مرات ولم تتوطد عقيدة الجمهورية إلا في ثمانينيات القرن الـ19. كما لم يقع فصل الدين عن الدولة إلا في دستور 1905 ولينص دستور 1958 صريحاً على العلمانية للمرة الأولى. وتستغرب هذا التباطؤ في العلمانية من ثورة ألغت الدين المسيحي في طورها الباكر واستبدلته بـ«الربوبية» وهي دين يعترف بالرب الذي سرعان ما توارى عن الكون بعد الخلق.

قلّ أن تتوقف أقلام هذه النخبة عند ما حال دون الثورة والتغيير الذي تكون به أو لا تكون، وكأن امتناع وقوع التغيير عاهة أصل في الثورة لا نتيجة لخلافات حوله بين قوى الثورة نفسها وقوى النظام القديم رجحت فيه كفة النظام القديم. فذكر النور حمد أن ثورة أكتوبر «أُجهضت» بعد أربعة أشهر فقط من قيامها وأجهزت عليها الانتخابات التي قامت عام 1965، فعادت بها الأحزاب القديمة للحكم كما كانت قبل انقلاب الجيش عليها عام 1958. ولم يتوقف النور أو غيره عند سياسات ذلك الإجهاض للثورة الذي امتنع به التغيير. صح السؤال هنا، على ضوء عبارة النور عن إجهاض ثورة أكتوبر من دون إحداث التغيير الجذري الذي انتظره، ما كان ذلك التغيير المنتظر؟ وما هي القوى التي تصارعت حوله في الثورة؟

الصراع حول التغيير

أفضل مَن شخّص التغيير واصطراع القوى حوله هو منصور خالد في كتابات له بعد ثورة أكتوبر 1964 نشرها في كتابه «حوار مع الصفوة» (1979)، فالصراع عنده قائم بين بما قد نصطلح عليه بـ«القوى الكسبية» و«القوى الارثية». فالقوى الكسبية هي التي اشتهرت بالأفندية وهي طبقة طارئة على المجتمع السوداني أسسها الاستعمار الإنجليزي لأغراضه وتقلدت منزلتها كسباً. وهذا بخلاف الطبقة الإرثية التي قال منصور إنها تليدة وعليها ركائز المجتمع «الوصائي» (الأبوي) في العشائر والطرق الصوفية في الريف بخاصة وتعلي النسب على الكسب. وقال عنها إنها تشكل بتصوراتها وممارساتها عقبة كؤوداً في وجه التطور الذي يقوده المجتمع القومي، مما يجعلها خصماً للعقلانية والفردية التي هي سمة الطبقة الكسبية الحداثية.

وكانت الديمقراطية هي عظمة النزاع بين الطبقة الإرثية والطبقة الكسبية في ما بعد سقوط الأنظمة بالثورة، فتعاني الطبقة الكسبية حيال هذا المطلب محنة يصفها الأعاجم بـ«كاتش 22» أي إنها المأزق الذي لا فكاك منه لأن أحواله إما تناقض واحدها مع الآخر، أو وجدت معاً لا يستغني أحدها عن الآخر. فبينما تطلب الطبقة الكسبية الديمقراطية إلا أنها مدركة في الوقت نفسه أنها لن تحظى بتمثيل ذي معنى في البرلمان لضآلة عددها في المجتمع، قياساً بغزارة الطبقة الإرثية. وقال منصور عن فرط نفوذ هذه الطبقة الإرثية في الريف أنها جعلته «مستودعاً لاستجلاب الناخبين والهتيفة».

ولا أعرف من سبق إلى تشخيص أزمة هذه الطبقة مع البرلمانية مثل الأكاديمي والوزير محمد هاشم عوض، وفي وقت باكر عام 1968 باستقدامه لمفهوم «البلوتكرسي» إلى طاولة البحث، والمصطلح إغريقي لحكم الأثرياء الوراثي في بلد ما، فدولة الإرث هذه هي ما ساد في النظم البرلمانية عندنا وحال دون الطبقة الكسبية وإطلاق العنان لمشروعها الحداثي. ووصف عوض الحكم في بلدنا بـ«البلوتكرسي» من خلال تحليل اقتصادي واجتماعي نيّر، فنظر إلى عنصر الإرث ومؤسساته في الجماعة الدينية والعشائرية الحزبية، محللاً منازل أهل الحكم عندنا في المجالس النيابية تحليلاً شمل المجلس الاستشاري لشمال السودان (1944) والجمعية التشريعية (1948) والبرلمان الأول والثاني (1954-1958)، فوجدنا دولة للأغنياء سادوا جَامعين تليد النفوذ القبلي والطائفي إلى طريف الجاه والمال.

ونواصل عن الطبقة الكسبية التي لا تريد الديمقراطية ولا تحمل براها.

وجه الحقيقة



إبراهيم شقلاوي
Shglawi55@gmail.com

حكومة السراب؟!!

تظل الشعوب الناجحة هي التي ستفيد من قراءة التاريخ وتتدبر العبر . كما نذكر ، خلال الحرب الأهلية اللبنانية «1975-1990» نشأت حكومات موازية وميليشيات متنافسة بدعم إقليمي ودولي، مما أدى إلى تآكل السلطة المركزية وتفكيك الدولة اللبنانية . وفي ليبيا أيضاً بعد عام «2011، تأزمت الأوضاع بشكل مشابه، حيث نشأت حكومتان موازيتان: حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج وحكومة خليفة حفتر ، كان ذلك مظهر من مظاهر الصراع علي السلطة والنفوذ مدعوم من أطراف إقليمية ودولية ظلت متحكمة في سيادة البلاد .

اليوم في السودان ربما يعيد التاريخ نفسه؛ إذ تشهد البلاد منذ منتصف أبريل من العام الماضي حربًا طاحنة بين الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان راس الدولة، الذي يسعى لاستعادة الأمن وتحقيق السلام، وميليشيا الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو ، التي حاولت الانقلاب على نظام الحكم في أبريل 2023» بدعم إقليمي وإسناد من بعض القوى السياسية. دخلت البلاد بعدها في مرحلة انقسام سياسي عميق. خلال هذه الفترة، حقق الجيش السوداني، مسنودًا بقوى الأحزاب الوطنية والشباب السوداني، انتصارات واسعة في جبهات القتال، مما أفقد الميليشيا الأمل في الانتصار والسيطرة على الدولة.

دفعها ذلك إلى محاولة تشكيل حكومة موازية في المناطق التي تسيطر عليها، ما يهدد استقرار السودان ويزيد من تعقيد المشهد السياسي. من خلال الدروس المستفادة من التجارب المذكورة في لبنان وليبيا يمكننا أن تطرح تساؤلات هامة حول تأثير التدخلات الإقليمية على استقرار المنطقة ومستقبل وحدة الدولة السودانية، في وقت تتداخل فيه المصالح الإقليمية والدولية لتزيد من تعقيد الأوضاع. فكرة الحكومة الموازية أو نزع الشرعية ظلت على الدوام جزءًا من أدبيات تنسيقية القوى المدنية «تقدم»، باعتبارها حلاً لمواجهة الحكومة السودانية الحالية ، التي يصفونها بأنها «حكومة الأمر الواقع». بالرغم من ان العالم يقر هذه الشرعية وظل يتعامل معها ويحفظ لها كافة الحقوف كممثل للشعب السوداني لكن تظل فكرة الحكومة الموازية تثير تساؤلات حول دوافعها وتأثيراتها على المشهد السياسي السوداني، وحظوظ نجاحها في تحقيق الاستقرار.

كما نعلم منذ سقوط نظام عمر البشير في 2019، دخل السودان في مرحلة انتقالية معقدة ومشوبة بعدم الاستقرار. ورغم التوصل إلى اتفاقات سياسية خلال هذه الفترة بين العسكريين والمدنيين، ظلت أطماع القوى السياسية «قحت» التي سيطرت على مشهد التحول الديمقراطي تمنع أي مشاركة من بقية القوى السياسية الأخرى، بحجة ان ذلك فيه «إغراق للعملية السياسية». حيث فرضت لاحقا ما عرف بدستور المحامين والاتفاق الأطاري في محاولة لاختطاف الدولة السودانية دون تفويض انتخابي من الشعب، هذا الوضع مهد الطريق لاندلاع الحرب بين الجيش والميليشيا في منتصف أبريل من 2023.

في خضم هذه الحرب، طرحت قوى «تقدم» فكرة تشكيل حكومة في المنفى كوسيلة للتحدي السياسي ضد الحكومة السودانية القائمة . كانت الفكرة تهدف إلى تعزيز الاعتراف الدولي بها كمعارضة سودانية في أي تسوية محتملة بجانب توسيع نطاق الضغط على الجيش السوداني للقبول بحل سياسي يعيد الميليشيا وداعميها للمشهد السياسي من جديد . لكن سرعان ما أُحبطت هذه الفكرة بفعل تقدم الجيش مسنودا بالمقاومة الشعبية في جميع المحاور وجبهات القتال .

بالرغم من الدعم الذي لاقته فكرة تشكيل حكومة في المنفى من بعض القوى السياسية، شهد التحالف «تقدم» نفسه انقسامًا داخليًا حول جدوى هذه المبادرة. ترى بعض الفصائل أن الحكومة الموازية قد تمثل أداة ضغط استراتيجية على الحكومة العسكرية وهذه تمثلها مجموعة الطاهر حجر والهادي ادريس ومجموعات اخري من داعمين الميليشيا داخل «تقدم»، بينما تعارضها قوى أخرى ، مثل حزب الأمة القومي والمؤتمر السوداني، معتبرةً أنها تعمق فكرة انقسام البلاد ولا تمتلك قاعدة شعبية كافية لدعمها.

بالمقابل تظل التحديات الإقليمية والدولية شاخصة امام هذا المشروع، على المستوى الإقليمي، فإن بعض الدول قلّصت دعمها للميليشيا الدعم السريع، خاصة مع زيادة الانقسامات داخل قيادتها. أما على المستوى الدولي فليس هناك ادني احتمال للاعتراف بها ، حيث بدأ التشكيك في قدرة هذه الحكومة الموازية على إدارة شؤون البلاد. بالنظر للانتهاكات الواسعة المرتكبة بواسطة الميليشيا في حق المدنيين في دارفور وقري شرق الجزيرة والخرطوم، عليه و في ظل التحديات السياسية الداخلية والضغوط الخارجية، تظل فكرة تشكيل حكومة موازية خيارًا سياسيًا غير عملي، لكن كما يبدو قابل للإعلان وليس التنفيذ باعتباره ربما يمثل ورقة ضغط يمكن التفاوض عليها مستقبلا في حال الذهاب لعملية سياسية بالنظر الي خطة الداعمين الإقليميين للميليشيا وزراعها السياسي بالإبقاء عليهم داخل المشهد السياسي السوداني تحت اي لافتة او عنوان. هذا الواقع المجافي للوطنية وحفظ البلاد من التدخلات الخارجية يزيد من تعقيد المشهد السوداني ويطيل أمد الحرب. مالم بنجح الجيش في بسط سيطرته الكاملة علي البلاد ويستعيد الامن والسلام للسودانيين.

عليه وبناء علي ما نراه من وجهة الحقيقة، فإن فكرة تشكيل حكومة مدنية موازية في مناطق سيطرة مليشيا الدعم السريع تعكس حالة الانقسام والتشظي داخل المشهد السوداني، لا سيما داخل «تقدم». التي هي الان حائرة بين خيار دعم قيام هذه الحكومة والانحياز لها وتبني برنامجها وفقا لإعلان المبادي الذي وقعته مع الميليشيا في أديس أبابا في فبراير الماضي أو الانسحاب من إعلان المبادئ ، الذي لم تلتزم الميليشيا باي من بنوده المتعلقة بحماية المدنيين او فتح الممرات الإنسانية لكنها التزمت بقيام سلطات مدنية في مناطق نفوذها واخرها فكرة قيام هذه الحكومة السراب.

دمتم بخير وعافية